الاتحاد الأوروبي إلى أفول وتحالفات دولية جديدة قريباً

2

[ادوار ضو](http://www.annahar.com/author/10194-%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%B6%D9%88)

جريدة النهار 24 آذار 2017

يُعتبر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قرارا داخليا صرفا، غير أن انعكاساته لا تقف فقط عند الحدود الأوروبية بل تطاول دولاً كثيرة.  
فعلى مستوى أوروبا، تلقى الإتحاد الأوروبي بخروج بريطانيا ضربة قاسية وخصوصاً لانه أتى في ظروف صعبة، جراء الأزمة الاقتصادية في اليونان وأوكرانيا وبعد توحيد العملة الأوروبية للأورو مما كبّد المواطنين في الاتحاد الأوروبي تضخماً مالياً كبيراً أدى إلى غلاء معيشة بنسبة كبيرة وفقدان معظم الاوروبيين قدرتهم الشرائية وبالتالي عدم رضاهم عن العملة الموحدة.  
إن الإتحاد الأوروبي لن ينهار بين ليلة وأخرى، إلا أنه بات مهدداً بالإنهيار والحضارة الغربية أيضاً، وقد نشهد قريباً اختفاء الأورو، وهذه لن تكون إلا البداية.  
فالنمو الاقتصادي الذي طاول بريطانيا بشكلٍ سريع ومتوقع بعد خروجها من الإتحاد الأوروبي يهدد بشكلٍ كبير هذا الإتحاد، مما يدلّ على فشله في السياسات الإقتصادية والسياسية والمالية التي اتبعها منذ تأسيسه، وهذا سيتسبب بخروج دول أخرى من الاتحاد الأوروبي بعد ادراكها التكاليف الباهظة سياسياً وإقتصادياً التي تكبدتها داخله. صحيح أن خروج بريطانيا سيواجه مطبات ولكن سوف يزيد قوة بريطانيا ويعيدها إلى المراتب الخمس الأولى اقتصادياً وسياسياً، كما أنه سيريح المجتمع البريطاني ويعيده إلى امجاده، وتعود مقولة "بريطانيا العظمى" وتكون السباقة في اتخاذ قرار كهذا، وتفتح المجال أمام الدول الأخرى للخروج من هذا الاتحاد والتفكير ببديل منه وإختفاء عملة الأورو.  
وإذا كنا نريد التكلم عن الآثار السلبية لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، فإننا نستطيع أن نتكلم عن زيادة الضرائب على البريطانيين في أول فترة من الخروج  لتعويض النقص المالي، وهذا ما أكده وزير المال الإنكليزي (٣٠ مليار جنيه = ٣٨ مليار أورو سنوياً) بالإضافة إلى فرض رسوم جديدة على حركة الاستيراد والتصدير في بريطانيا.  
أما بالنسبة الى الولايات المتحدة ورئيسها الجديد دونالد ترامب فالنظرة سلبية لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، إذ كانت بريطانيا تعتبر المحرك الأول والممرر الأول للسياسات الاميركية داخل الإتحاد، وذلك سيؤدي إلى تقليص النفوذ الاميركي فيه.  
أما على الصعيد الروسي، فتعتبر روسيا أن هذا الإنسحاب لمصلحتها لأنه يتسبب بضعف الإتحاد الأوروبي ويقلل من جدية العقوبات المفروضة على موسكو ويجعل الفرصة أمامها سانحة لرسم خطة طريق لعلاقة جديدة مع بريطانيا، وهذه العلاقة – التحالف ستكون قوية ومميزة على الصعد الإستراتيجية والإقتصادية والسياسية والمالية بين قوتين معروفتين بالدب القطبي وبريطانيا العظمى.  
إن خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي سوف يؤول إلى رسم خارطة تحالفات جديدة من ناحية الإنماء الإقتصادي والسياسي والمالي، وخارطة تحالفات مع البلدان التي لها النظرة نفسها الى بريطانيا، وذلك لتحرير العالم من السياسات المتبعة من بعض الدول.